

قراءة تفسير أضواء البيان (127 - ربع يس) 331 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم. اكمالا لعمل شيخه - 00:00:03

محمد الامين الشنقيطي وعلى منهجه رحمهما الله تعالى قال صاحب التتمة قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اختلف علماء التفسير في المراد بالبنيان المرصوص - 00:00:28

فنقل بعضهم عن الفراء انه المتلاحم بالرصاص لشدة قوته والجمهور انه المتلصق المتراص المتساوي والواقع ان المراد بالتشبيه هنا هو وجه الشبه ولا يصح ان يكون هنا شكل البناء لا في تلاحمه بالرصاص وعدم انفكاكه. ولا تساويه وتراصه - 00:00:50

لان ذلك يتنافى وطبيعة الكر والفر في ارض المعركة قال صاحب التتمة والذي يظهر والله تعالى اعلم ان وجه الشبه المراد هنا هو عموم القوة والوحدة وعلى الزمخشري يجوز ان يريد استواء بنائهم في الثبات - 00:01:18

حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كبنيان المرصوص انتهى ويدل لهذا الاتي اولا قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوا المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم المقاعد هنا هي المواقع للجماعات من الجيش - 00:01:40

وهي التعبئة حسب ظروف المعركة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في وضع الرماة في غزوة احد وكما فعل في غزوة بدر ورحمهم وسواهم بقضيب في يده ايضا وثانيا قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا - 00:02:02

واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. واصبروا ان الله مع الصابرين وذكر تعالى من عوامل النصر الثبات عند اللقاء وذكر الله والطاعة والامتنال - 00:02:27

والحفاظ عليها بعدم التنازع والصبر عند الحملة والمجادة وتكون حملة رجل واحد وكلها داخلة تحت معنى البنيان المرصوص في قوته وحمايته وثباته وقد عاب الله جل وعلا على اليهود تشتت قلوبهم عند القتال - 00:02:50

في قوله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وامتدح المؤمنين في قتالهم بوحدتهم كأنهم بنيان مرصوص وقد جاءت السنة بهذا التشبيه للتعاون بين المؤمنين في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:17

المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا فهو يبين المراد من وجه الشبه في البنيان المرصوص هنا وقد عثر عن ابي موسى رضي الله عنه قوله لاصحابه الزموا الطاعة فانها حصن المحارب - 00:03:41

وعن اكرم ابن صيفي اقلوا الخلاف على امرائكم قال صاحب التتمة اثابه الله وان المسلمين اليوم الاحوج ما يكونون الى الالتزام بهذا التوجيه القرآني الكريم ازاء قضيتهم العامة مع عدوهم - 00:04:03

لا سيما وقد مر العالم الاسلامي بعدة تجارب في تاريخهم الطويل كان لهم منها اوضح العبرة ولهم في هذا المنهج القرآني اكبر موجب لاسترجاع حقوقهم والحفاظ على كيانهم فضلا عن انه العمل الذي يحبه الله من عباده - 00:04:24

وبالله جل وعلا التوفيق قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين - 00:04:48

قول موسى عليه السلام لم تؤذونني لم يبين نوع هذا الابداء وقد جاء مثل هذا الاجمال في قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا

تكونوا كالذين ادوا موسى فبرأه الله مما قالوا - 00:05:06

واحال عليه ابن كثير في تفسيره وساق حديث البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام كان حيا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه - 00:05:26

فاذاه من اذاه من بني اسرائيل قالوا ما يتستر هذا التستر الا من عيب في جلده اما برص واما اجرة واما افة وان الله عز وجل اراد ان يبرئه مما قالوا - 00:05:43

وخالى يوما وحده فخلع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل على ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر وجعل يقول ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل - 00:06:01

فأرأوه عربانا احسن ما خلق الله عز وجل وبرأه مما يقولون الى اخر القصة ونقله غيره من المفسرين عندها وعلى هذا يكون ايذاؤهم اياه ايذاء شخصيا بادعاء العيب فيه خلقة - 00:06:24

وهذا وان صح باية الاحزاب لقوله تعالى فبرأه الله مما قالوا فانه لا يصح في اية الصف هذه لان قوله جل وعلا عن موسى وقد تعلمون اني رسول الله اليكم - 00:06:45

مما يشير الى ان الايذاء في جانب الرسالة لا في جانبه الشخصي ويرشح لهذا قول الله تعالى بعده مباشرة فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم كيف لما زاغوا بما ادوا به موسى - 00:07:05

فيكون ايذاء قومه له هنا ايذاء زيغ وضلال وقد ادوه كثيرا في ذلك وقد جمع ايذاء الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع ايذاء قوم موسى لموسى في قول الله تعالى يسألك اهل الكتاب - 00:07:23

ان تنزل عليهم كتابا من السماء وقد سألو موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهره فاخذتهم الصاعقة بظلمهم الاية ومن مجموع هذا يتبين ان الايذاء المنصوص عليه هنا هو في خصوص الرسالة - 00:07:46

ولا مانع من انهم ادوه بانواع من الايذاء في شخصه وفيما جاء به فبرأه الله مما قالوا في اية الاحزاب وعاقبهم على ايذائه فيما ارسل به اليهم بزيغ قلوبهم كما في هذه الاية - 00:08:09

والعلم عند الله تعالى قال صاحب التتمة وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم تقدم كلام الشيخ رحمة الله تعالى عليه على هذا المعنى في سورة الروم عند الكلام على قول الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا - 00:08:28

السوء ان كذبوا بايات الله الاية وقال ان الكفر والتكذيب قد يؤدي شؤمه الى شقاء صاحبه وساق هذه الاية فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا - 00:08:50

واحال على صورة بني اسرائيل على قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وعلى سورة الاعراف على قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين - 00:09:13

ومما يشهد لهذا المعنى العام بقياس العكس قول الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وامثالها ومما يلفت النظر هنا اسناد الزيغ للقلوب. في قوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - 00:09:36

والهداية ايضا اسندت الى القلب في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه والله بكل شيء عليم ولذا حرص المؤمنون على هذا الدعاء ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - 00:09:58

فتضمن المعنيين والعلم عند الله تعالى ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا بعده ان شاء الله لقاء اخر قريب حتى نلتاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:16